

# بانتو



دار شهرزاد



# ثَانِي

ذَاتَ مَسَاءٍ كَانَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ قَاعِدًا قُرْبَ الْمَوْقِدِ  
يَتَدَفَّأُ . وَنَظَرَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ الْجَالِسَةِ قُرْبَهُ وَهِيَ تَغْزِلُ  
الصُّوفَ وَقَالَ مُتَنَهِّدًا :

— مَا أَقَلَّ حَظَّنَا . . حُرْمَنَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، فَهَذَا  
بَيْتُنَا ، فَلَا حَيَاةَ فِيهِ وَلَا سَعَادَةَ وَلَا أُنْسَ . فِي حِينِ  
أَنَّ الْمَرَحَ يَشِيعُ فِي بَيْتِ جِيرَانِنَا . وَجِيرَانُنَا مِنْ أَسْعَدِ  
النَّاسِ بِأَوْلَادِهِمْ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ :



— حَقًّا نَطَقْتُ . . لَوْ كَانَتْ لَنَا وَلَدٌ وَاحِدٌ  
لَقَنِعْنَا بِهِ وَأَحْطَنَاهُ بِمَحَبَّتِنَا حَتَّى لَوْ كَانَ صَغِيرًا فِي حَجْمِ  
إِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ .

مَا مَضَى وَقْتُ طَوِيلٌ عَلَى هَذَا التَّمَنِّي حَتَّى اسْتَجِيبَ  
طَلَبُ الزَّوْجَةِ وَتَحَقَّقَتْ رَغْبَتُهَا ، وَصَارَ فِي بَيْتِ الْفَلَّاحِ  
سُلَيْمَانَ وَلَدٌ صَغِيرٌ فِي حَجْمِ الْإِصْبَعِ تَمَامًا . وَلَكِنَّهُ  
كَانَ تَامًّا الْأَعْضَاءُ طَبِيعِيًّا فِي تَكْوِينِهِ وَهَيْئَتِهِ ، لَا يَخْتَلِفُ  
عَنْ سَائِرِ الْأَوْلَادِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي صِغَرِهِ .

ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ لِزَوْجَتِهِ إِذْ رَأَى أَبْنَاهُ  
يَرْكُضُ أَمَامَهَا فِي الدَّارِ :

— هَذَا مَا تَمَنَّيْنَا وَطَلَبْنَا مِنْ اللَّهِ . . حُبْنَاهُ لَهُ  
كَبِيرٌ ، وَلَكِنْ يَنْقُصُ ، بَلْ يَزْدَادُ مَعَ الْأَيَّامِ وَإِنْ كَانَ  
صَغِيرَ الْقَامَةِ .

\* \* \*

تَشَاوَرَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ وَزَوْجَتُهُ فِي مَا يُطْلِقَانِ عَلَى ابْنَيْهَا

مِنَ الْأَشْمَاءِ ، وَأَخِيرًا اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَدْعُوَاهُ « بَنَانَةُ » ،  
لِأَنَّهُ صَغِيرٌ كَطَرَفِ الْإِصْبَعِ . وَعَامِلَاهُ أَحْسَنُ مُعَامَلَةٍ  
وَالْبَسَاهُ الثَّيَابَ النَّظِيفَةَ ، وَعُنِيَ بِطَعَامِهِ عِنَايَةً كُبْرَى .  
وَلَمْ يَنْمُ بَنَانَةُ ، وَلَمْ يَكْبُرْ جِسْمُهُ ، بَلْ ظَلَّ صَغِيرًا  
صَغِيرًا . وَكَانَتْ عَيْنَاهُ حَادَّتَيْنِ ، تَشِيعَانِ بِالذِّكَاةِ  
وَالْفِطْنَةِ ، وَبَرَهْنَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ عَلَى مَهَارَةٍ  
وَحَذَقٍ وَدِرَايَةٍ ، وَنَجَحَ فِي كُلِّ عَمَلٍ تَعَاطَاهُ .

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَ أَبُوهُ يَتَهَيَّأُ لِلذَّهَابِ إِلَى  
الْغَابَةِ لِنَقْلِ الْأَخْشَابِ بِعَرَبِيَّتِهِ قَالَ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِصَوْتِ  
عَالٍ :

— لَيْتَ لَدَيَّ مَنْ يَقُودُ عَنِّي الْعَرَبَةَ فَأَتَمَدَّدُ أَنَا  
فِي دَاخِلِهَا . . مُسْتَرِيحًا .

سَمِعَهُ بَنَانَةُ فَصَرَخَ قَائِلًا :

— أَنَا قَادِرٌ عَلَى قِيَادَةِ الْعَرَبَةِ بِنَفْسِي . . فِي وَسْعِكَ

أَلَا تَكُنْ عَلَيَّ ، وَسَارِيكَ يَا أَبِي كَيْفَ تَصِلُ إِلَى مَكَانٍ .  
عَمَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْإِلَازِمِ .

ضَحِكَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ مِنْ أَدْعَاءِ وَلَدِهِ وَقَالَ :

- مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْمَقْدِرَةُ ؟ إِنَّكَ صَغِيرٌ جِدًّا ،  
وَلَنْ تَتِمَكَّنَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْحِصَانِ الَّذِي يَجْرُ الْعَرَبَةُ .

- لَا عَلَيْكَ يَا أَبَتِ . . أُرْبِطِ الْحِصَانَ أَمَامَ الْعَرَبَةِ  
وَضَعْنِي فِي أُذُنِ الْحِصَانِ ، فَإِذَا تَوَقَّفَ أَوْ تَأَخَّرَ أَصْرُخُ  
بِأَعْلَى صَوْتِي فِي أُذُنِهِ فَيُسْرِعُ كَالْمَجْنُونِ ، وَيَفْعَلُ كُلَّ مَا  
أَطْلُبُهُ مِنْهُ . أُسِيرُهُ وَأُوجِّهُهُ أَنَّى أَشَاءُ .

- لِنَجَرِّبُ مَا طَلَبْتَ . . بَيْنَ بَرَاعَتِكَ .

رَبَطَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ الْحِصَانَ بِالْعَرَبَةِ وَوَضَعَ بَنَانَةً فِي  
أُذُنِهِ وَأَسْتَرَاحَ هُوَ فِي الدَّاخِلِ مُتَمَدِّدًا فِي أَرْضِ الْعَرَبَةِ .  
جَرَى الْحِصَانُ فِي بِدَايَةِ الْأَمْرِ يَبْطِئُ فَصَاحَ بِهِ بَنَانَةُ  
فَأَسْرَعَ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَدُلُّهُ عَلَيْهَا . وَكَانَ بَنَانَةُ  
يَقُولُ :





الفلاحُ وأمرأتهُ يُلاعِبَانِ وَلَدَهُمَا بَنَانَةَ



— هَيَّا ، دي ، هي دي !

تَقَدَّمَ الْحِصَانُ طَائِعاً رَاضِياً فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى  
الْغَابَةِ ، لَا يَحِيدُ عَنْهَا يَمِيناً وَلَا شِمَالاً كَأَنَّهُ سَائِقاً مَاهِراً  
يَسُوقُهُ .

عِنْدَمَا قَرُبَتِ الْعَرَبَةُ مِنْ حُدُودِ الْغَابَةِ اتَّفَقَ أَنَّ  
مَرَّ رَجُلَانِ غَرِيبَانِ ، وَسَمِعَا صَوْتاً يَقُولُ :

دي ، يا ، دي ، يا !

تَعَجَّبَا مِنْ سَمَاعِ الصَّوْتِ دُونَ رُؤْيَا صَاحِبِهِ ، وَدُهِشَا  
لِغَرَبَةِ تَجْرِي دُونَ سَائِقٍ وَأَيَقَنَّا أَنَّ فِي الْأَمْرِ سِرّاً ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

— أَمْرٌ غَرِيبٌ حَقّاً ! لِنَتَّبِعْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ فَنَعْرِفَ  
إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَقْصُدُ ، وَنَتَّبِعَنَّ حَقِيقَتَهَا .

وَاصَلَتِ الْعَرَبَةُ سَيْرَهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْمَكَانَ الَّذِي جُمِعَتْ  
فِيهِ الْأَشْجَارُ الْمَقْطُوعَةُ . وَقَالَ بَنَانَةُ لِأَبِيهِ :

- إِنْهَضِ الْآنَ مِنْ نَوْمِكَ . وَقُلْ لِي مَا رَأَيْكَ فِي  
عَمَلِي . . لَقَدْ أَوْصَلْتُكَ بِسَلَامَةٍ . تَعَالَ الْآنَ وَأَنْزِلْنِي .  
أَخْرَجَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ ابْنَهُ مِنْ أُذُنِ الْحِصَانِ وَوَضَعَهُ  
عَلَى الْأَرْضِ . فَجَلَسَ بِنَانَهُ عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْقَشِّ فَرِحًا  
بِمَا فَعَلَهُ . وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ الْغَرِيْبَانِ الصَّغِيرَ  
أَزْدَادَ تَعَجَّبُوهَا وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِرَفِيقِهِ :

- فِي وَسْعٍ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْعَجِيبِ مُسَاعَدَتُنَا عَلَى  
كَسْبِ ثَرْوَةٍ طَائِلَةٍ إِذَا طُفْنَا بِهِ فِي الْمَدْنِ الْمُرْدِحَةِ  
بِالسُّكَنِ وَعَرَضْنَاهُ أَمَامَ النَّاسِ . . لِنَشْتَرِهِ .

اقْتَرَبَا مِنْ سُلَيْمَانَ الْفَلَّاحِ وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا :

- بَعْنَا هَذَا الصَّغِيرَ وَنَحْنُ نَتَعَمَّدُ لَكَ بِمُعَامَلَتِهِ  
أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ .

أَجَابَهَا الْآبُ :

- هَذَا الصَّغِيرُ وَلَدِي ، وَلَا أَبِيعُهُ بِذَهَبِ الدُّنْيَا  
كُلِّهَا .



عِنْدَمَا سَمِعَ بَنَانَةُ حَدِيثَ الرَّجُلَيْنِ تَسَلَّقَ ثِيَابَ أَبِيهِ  
وَسَعَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَتِفِهِ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ قَائِلًا :

— بِعْنِي وَلَا تَخَفْ عَلَيَّ ، بَعْدَ قَلِيلٍ أَتَخَلَّصُ مِنْهَا  
وَأَعُودُ إِلَيْكَ .

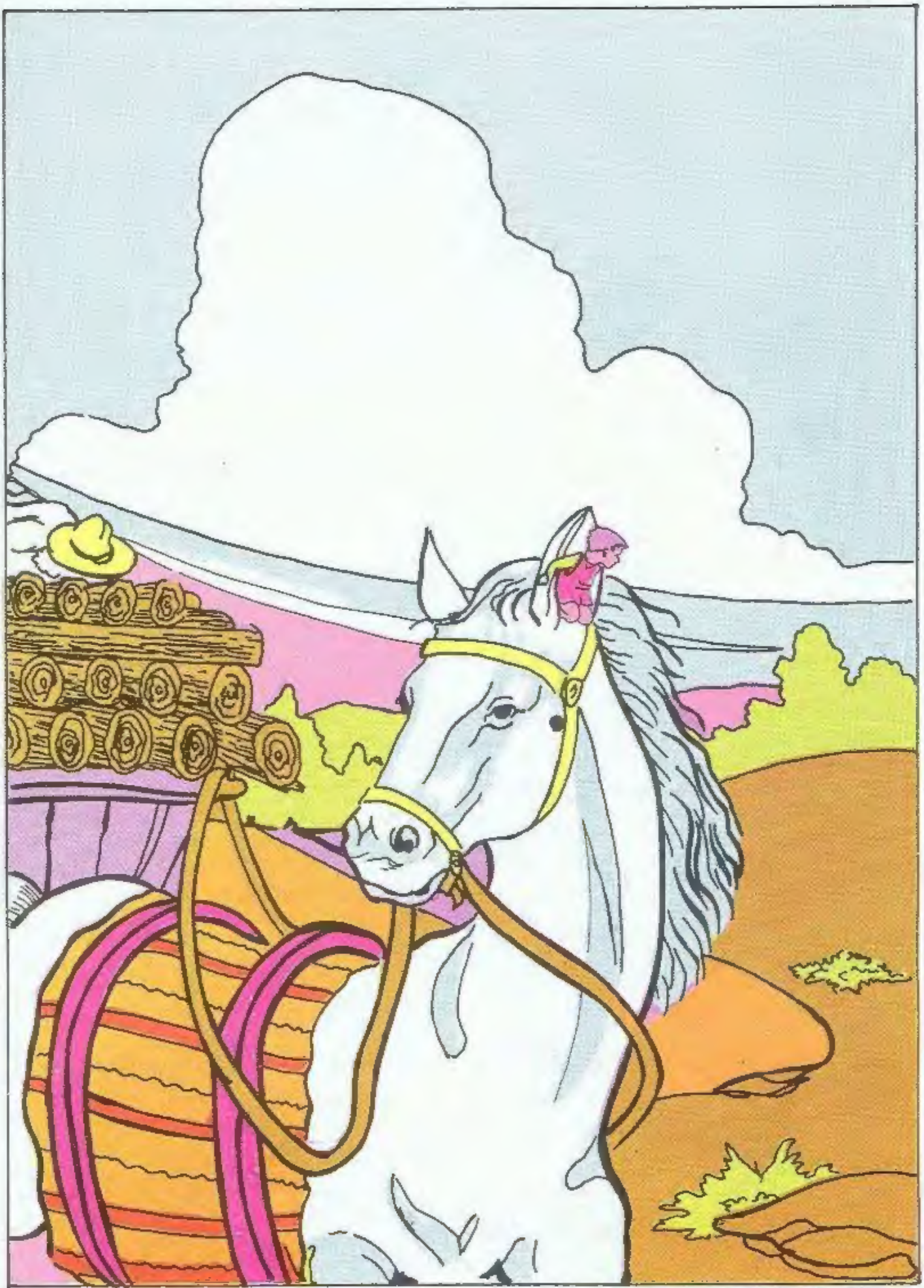
قَبِلَ الْفَلَّاحُ سُليَانُ بِالْعَرَضِ وَسَلَّمِ الرَّجُلَيْنِ وَلَدَهُ  
مُقَابِلَ مَبْلَغٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَالِ ، كُلُّهُ ذَهَبٌ رَتَانٌ .  
وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمَا قَائِلًا :

— كَيْفَ تَحْمِلُكَ يَا بَنَانَةُ ؟

أَجَابَ بَنَانَةُ سَائِلَهُ :

— ضَعْنِي عَلَى حَافَةِ قُبْعَتِكَ لِأَسْتَطِيعَ التَّمَتُّعَ بِالْمَنَاطِرِ  
الْجَمِيلَةِ .

وَضَعَهُ الرَّجُلُ حَيْثُ طَلَبَ ، وَوَدَّعَ أَبَاهُ وَسَارَ  
الرَّجُلَانِ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى أَقْبَلَ الْمَسَاءُ عِنْدَئِذٍ قَالَ بَنَانَةُ  
لِحَامِلِهِ :



بنائة يسوق العربّة وهو في أذن الحصان



— أَنْزِلْنِي قَلِيلًا إِلَى الْأَرْضِ لِأَسْتَرِيحَ . .

قَالَ الرَّجُلُ :

— إِبْقَ حَيْثُ أَنْتَ ، فَإِنَّكَ لَا تُضَايِقُنِي . . مَا  
حَاجَتَكَ إِلَى الْهَبُوطِ ؟

قَالَ لَهُ بِنَانَةٌ :

— لَا تُنَاقِشْنِي فِي طَلَبِي ، أَعْرِفُ مَا أُرِيدُ . . أَنْزِلْنِي  
دُونَ إِبْطَاءٍ . .

نَزَعَ الرَّجُلُ قُبْعَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَتَنَاوَلَ بِنَانَةً وَوَضَعَهُ  
فِي حَقْلٍ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . وَفِي الْحَالِ هَرَبَ الصَّغِيرُ  
بَيْنَ الْأَثْلَامِ وَأَخْتَفَى فِي جُحْرِ مِنْ أَجْحَارِ الْفِيرَانِ وَهُوَ  
يَقُولُ سَاخِرًا :

— وَدَاعًا يَا صَاحِبِيَّ . . تَابِعَا الطَّرِيقَ بِدُونِي . .

ذَهَلَ الرَّجُلَانِ مِنْ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَأَرَادَا الْإِمْسَاكَ بِهِ  
فَبَحَثَا عَنْهُ فِي الْجُحْرِ ، وَلَكِنَّ تَعَبَهُمَا ذَهَبَ سُدًى لِأَنَّ

بَنَانَةٌ تَوَّغَلَتْ فِي دَهَالِيزِ الْجَحْرِ . وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَقْبَلَ  
بِظُلَامِهِ فَأَضْطَرَّ الرَّجُلَانِ إِلَى تَرْكِهِ وَالْعَوْدَةَ إِلَى مَنْزِلِهِمَا  
فَارْغَى الْأَيْدِي .

بَعْدَ ابْتِعَادِ الرَّجُلَيْنِ خَرَجَ بَنَانَةٌ مِنْ مَحْبَبَتِهِ ، وَلَقِيَ  
صَدَقَةً بَرَّاقَةً فَارِغَةً فَقَالَ :

— الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَأَلَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ لِأَقْضِي فِيهَا  
لَيْلَتِي بِأَمَانٍ . .

وَدَخَلَ الصَّدَقَةَ وَأَسْتَقَرَّ فِيهَا ، وَعِنْدَمَا أَوْشَكَ عَلَى  
إِغْمَاضِ عَيْنَيْهِ وَعَلَى النَّوْمِ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلَيْنِ يَمُرَّانِ  
بِالْقُرْبِ مِنْهُ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرِ :

— كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَرِقَةِ الثَّرْوَةِ الَّتِي يَمْلِكُهَا مُخْتَارُ  
الْقَرْيَةِ ؟

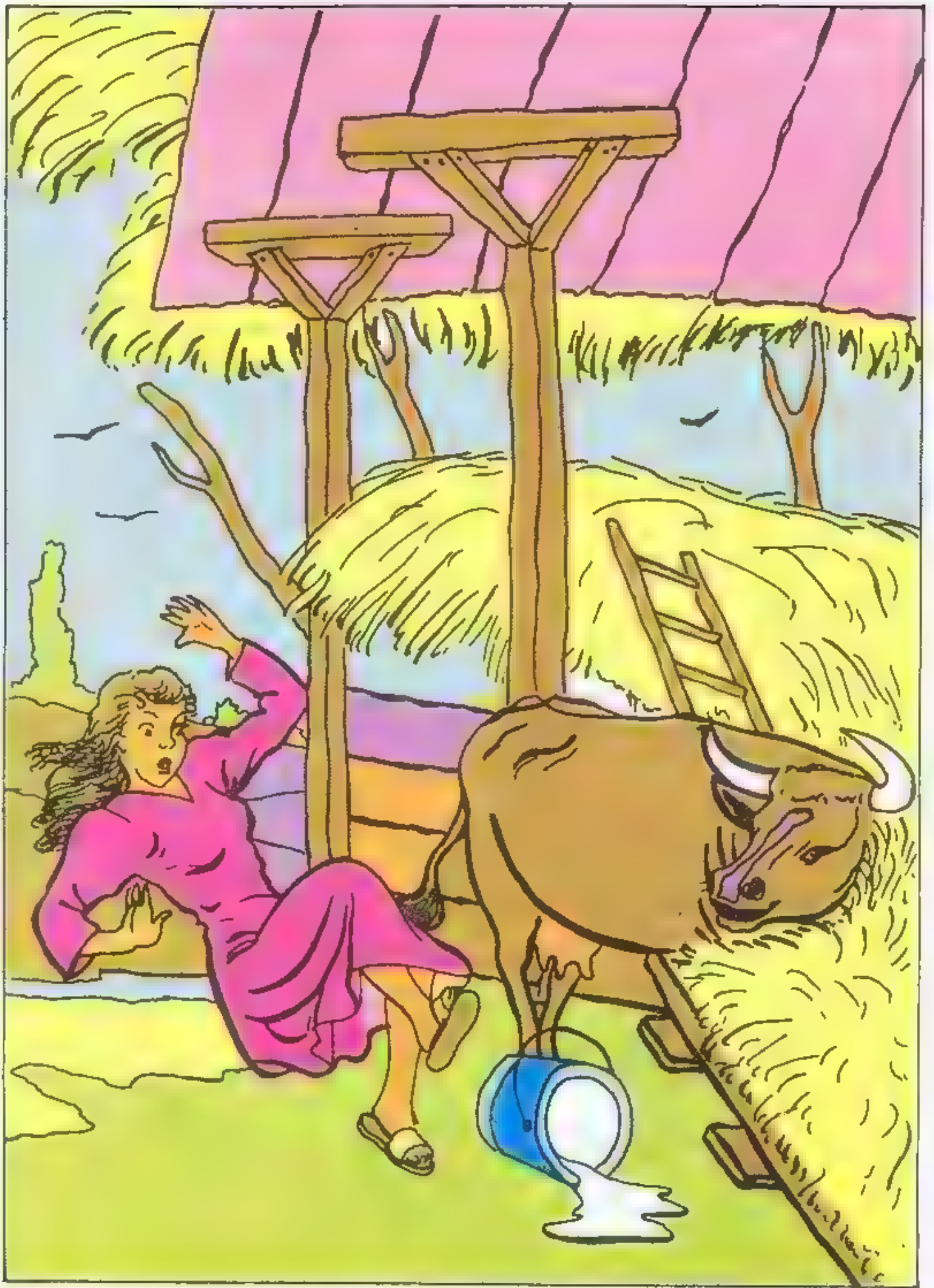
قَاطَعَهُ بَنَانَةٌ قَائِلًا :

— أَذَلِكُمَا عَلَى أَفْضَلِ الطَّرِيقِ وَأَسْهَلِهَا . .





نَافِةٌ بِنَاءٌ فَوْقَ كَوْمَةِ الْقَشِّ



عَدَمَةٌ يَسْتَوِي عَلَيْهَا الْفَرْعُ عِنْدَمَا سَمِعَتْ صَوْتَ بَنَانَةٍ



دَبَّ الرَّعْبُ فِي قَلْبِي اللَّصَيْنِ وَصَاحَ أَحَدُهُمَا قَائِلًا :

— لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا بَشَرِيًّا . . فَمَنْ يَتَكَلَّمُ ؟

تَوَقَّفَا عَنِ السَّيْرِ وَأَصْغَيَا جَيِّدًا فَكَّرَرَ بِنَانَهُ الْقَوْلُ :

— نَحْذَانِي مَعَكُمْ لِأَسَاعِدَكُمَا . .

قَالَا مَعًا وَكَانَتْهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ :

— أَيْنَ أَنْتَ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟

— إِنِّجْنَا عَنِّي عَلَى الْأَرْضِ فِي الْجِهَةِ الَّتِي يَنْبَعِثُ مِنْهَا

الصَّوْتُ .

أَخِيرًا تَمَكَّنَ اللَّصَانِ مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِ وَقَالَا :

— أَتَدَّعِي قُدْرَتَكَ عَلَى مُسَاعَدَتِنَا ؟

قَالَ :

— أَذْخُلُ بَيْتَ الْمُخْتَارِ مِنْ خِلَالِ قُضْبَانِ الْحَدِيدِ

وَأَنَاوِلُكُمْ كُلَّ مَا تُرِيدَانِ . .

وَأَفْقَاهُ عَلَى رَأْيِهِ وَقَالَا :

— رَضِينَا . . تَعَالَ مَعَنَا . . .

عِنْدَ وَصُولِهَا بَيْتَ الْمُخْتَارِ أُسْرِعَ بِنَانَةُ وَتَسَلَّلَ  
إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي يَنَامُ فِيهَا صَاحِبُ الْبَيْتِ ثُمَّ أَخَذَ بِالصُّرَاخِ  
بِكُلِّ قُوَاهُ قَائِلًا :

— أَتُرِيدَانِ كُلَّ مَا يُوجَدُ فِي الْغُرْفَةِ ؟

إِضْطَرَبَ اللَّصَّانِ وَخَافَا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالَا لَهُ :

— أَخْفِضْ صَوْتَكَ قَدْ تُوقِظُ جَمِيعَ النَّائِمِينَ . .

وَلَكِنَّ بِنَانَةَ لَمْ يُبَالِ بِهِمَا وَتَظَاهَرَ بِالصَّمَمِ وَعَادَ  
إِلَى الصُّرَاخِ قَائِلًا :

— مَاذَا أُعْطِيَكُمَا ؟ أَتُرِيدَانِ أَخَذَ كُلُّ مَا يُوجَدُ

دَاخِلَ الْغُرْفَةِ أَمْ تَكْتَفِيَانِ بِالْمَالِ وَحْدَهُ ؟

سَمِعَتِ الْخَادِمَةُ النَّائِمَةُ فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ الصَّوْتَ  
فَاسْتَيْقَظَتْ لِلْحَالِ وَقَفَزَتْ مِنْ سَرِيرِهَا وَهَرَعَتْ إِلَى  
الْبَابِ فَأَحْسَّ بِهَا اللَّصَّانِ فَهَرَبَا مُسْرِعَيْنِ . غَيْرَ أَنَّ



الْخَادِمَةُ لَمْ تَرَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الشَّمْعَةِ فَأَشْعَلَتْهَا . وَعِنْدَمَا رَجَعَتْ خَرَجَ بَنَانَةُ إِلَى سَاحَةِ الْبَيْتِ وَأَخْتَبَأَ فِي الْحَشِيشِ الْيَاسِرِ الْمَوْضُوعِ فِي زَرِيْبَةِ الْبَقَرِ . وَبَحَثَتِ الْخَادِمَةُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ فَلَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا يَشَتْ ظَنَّتْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي حُلْمٍ ، وَعَادَتْ إِلَى سَرِيرِهَا وَنَامَتْ .

كَانَ بَنَانَةُ مُتَوَارِيًا فِي كَوْمَةِ الْحَشِيشِ الْيَاسِرِ مُتَّخِذًا مِنْهَا فِرَاشًا وَلِحَافًا . وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْبَقَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الدَّافِئِ إِلَى طُلُوعِ النَّهَارِ فِي انْتِظَارِ عَوْدَتِهِ إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ . وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي حِسَابِهِ إِذْ حَصَلَ مَا لَمْ يَتَوَقَّعَ . فَقَدْ قَامَتِ الْخَادِمَةُ عِنْدَ الْفَجْرِ لِتَغْلِفَ الْبَقَرَةَ ، وَذَهَبَتْ تَوًّا إِلَى كَوْمَةِ الْحَشِيشِ الْيَاسِرِ وَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا غُمْرًا . وَكَانَ بَنَانَةُ يَنَامُ فِيهِ ، وَنَوْمُهُ عَمِيقٌ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا وَهُوَ فِي فَمِ الْبَقَرَةِ .



الدَّبَّ يَهْمُ بِأَبْتَلَاعِ بَنَانَةِ

لَمَّا أَحَسَّ بِأَضْرَاسِ الْبَقَرَةِ صَرَخَ قَائِلًا :

— أَيْنَ أَنَا ؟ إِنَّ رَحِي مَطْحَنَةً تَضْغُطُ عَلَيَّ وَتَجْرُسُنِي . .

وَأَدْرَكَ الْخَطَرَ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ فَتَجَنَّبَ الْوُقُوعَ تَحْتَ  
الْأَضْرَاسِ الطَّاحِنَةِ وَزَلَقَ فِي حَلْقِ الْبَقَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى  
بَطْنِهَا . عِنْدَئِذٍ قَالَ فِي نَفْسِهِ :

— إِنَّهُ لِمَكَانٌ مُظْلِمٌ جِدًّا ، وَمَسْكَنٌ أُغْلِقَتْ جَمِيعُ  
نَوَافِذِهِ ، لَا شَمْسَ تَدْخُلُهُ وَلَا شَمُوعَ تُضَاءُ فِي زَوَايَاهُ .

لَمْ تُعْجِبْهُ الْإِقَامَةُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَكَانَتْ حَالُهُ  
تَزْدَادُ سُوءًا كُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَلْفُ فِي جَوْفِ الْبَقَرَةِ . وَضَاقَ  
الْمَجَالُ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْإِخْتِنَاقِ ، وَأَخَذَ يَزْعَقُ  
بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

— تَوَقَّفُوا عَنْ إِطْعَامِ الْبَقَرَةِ . . تَوَقَّفُوا . .  
يَكْفِيهَا مَا أَكَلَتْ . .

حَدَّثَ عِنْدَئِذٍ أَنَّ الْخَادِمَةَ كَانَتْ تَحْلُبُ الْبَقَرَةَ ،



فَلَمَّا سَمِعَتِ الصُّرَاخَ دُونَ أَنْ تَعْرِفَ مَصْدَرَهُ تَذَكَّرَتْ  
الصَّوْتَ الَّذِي أُيقِظَهَا فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ، وَأَسْتَوَلَى عَلَيْهَا  
الْخَوْفُ الشَّدِيدُ فَوَقَعَتْ عَنْ كُرْسِيِّهَا وَأَنْسَكَبَ الْحَلِيبُ  
عَلَى التُّرَابِ . . ثُمَّ هَبَّتْ وَاقِفَةً وَرَكَضَتْ مُسْرِعَةً إِلَى  
سَيِّدِهَا الْمُخْتَارِ وَقَالَتْ لَهُ :

— أَذْرِكْنِي يَا سَيِّدِي . . . أَنْقِذْنِي . . . إِنَّ الْبَقَرَةَ  
تَنْطِقُ . . .

. أَجَابَهَا الْمُخْتَارُ قَائِلًا :

— أَمْجَنُوتُ أَنْتِ ؟ مِنْ أَيْنَ لِلْبَقَرِ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟

وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الزَّرِيْبَةِ لِيُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ . وَمَا  
كَادَتْ قَدَمَاهُ تَطَّانِ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى أَخَذَ بِنَانَتِهِ فِي  
الصُّرَاخِ ثَانِيَةً :

— تَوَقَّفُوا عَنْ إِطْعَامِ الْبَقَرَةِ . . تَوَقَّفُوا .

عِنْدَئِذٍ أَسْتَوَلَى الرَّعْبُ عَلَى الْمُخْتَارِ نَفْسِهِ وَتَوَهَّمُ أَنَّ فِي



بَنَانَةُ فَوْقَ قُبْعَةِ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ

جَوْفِ الْبَقَرَةِ شَيْطَانًا رَجِيًّا ، وَرَأَى مِنَ الضَّرُورَةِ ذُبْحَهَا .  
وَنَفَذَتْ إِرَادَتَهُ لِلْحَالِ وَأَخْرِجَتْ الْكِرْشُ وَطَرِحَتْ بَيْنَ  
الْأَقْدَارِ .

فَرِحَ بِنَانَةُ لِأَنَّهُ بَدَأَ يُبْصِرُ بَصِيصًا مِنَ النُّورِ ،  
وَلَكِنَّهُ قَاسَى كَثِيرًا مِنَ الْأَلَمِ وَالتَّعَبِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ  
إِلَى هَذِهِ الْمَرْتَحَلَةِ . وَمَا أَطْلَ بِرَأْسِهِ عَلَى النُّورِ لِيَنْجُوَ  
وَيَتَنَفَّسَ أَهْوَاءَ الطَّلُقِ حَتَّى دَهَتْهُ مُصِيبَةٌ جَدِيدَةٌ . وَهِيَ  
أَنَّ ذَنْبًا جَائِعًا اتَّفَقَ أَنْ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ فَأَبْتَلَعَ قِسْمًا مِنَ  
الْكِرْشِ ، وَأَبْتَلَعَ بِنَانَةَ مَعَهُ .

حَافِظَ بِنَانَةَ عَلَى رِبَاطَةِ جَاشِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَقَالَ فِي  
نَفْسِهِ :

— قَدْ أُسْتَطِيعَ التَّفَاهُمَ مَعَ هَذَا الْحَيَوَانِ الْمُفْتَرِسِ  
وَأَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . .

وَصَرَخَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ :



— يا ذِي الْعَزِيزِ . . أَعْرِفْ مَكَانًا مَلِيئًا بِالْإِطْعَامِ  
الشَّهِيِّ .

قال الذِّئْبُ :

— وَأَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَلَيْهِ ؟

— فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْغَابَةِ . . مَا عَلَيْكَ  
إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ مِنْ طَاقَةِ الْمَطْبَخِ لِتَجِدَ الْحُلُوى بِالزُّبْدَةِ  
الصَّافِيَةِ ، وَلِتَأْكُلَ فِرَاحَ الدَّجَاجِ وَأُفْحَاذَ الْغَنَمِ .

خَدَعَ بَنَانَةُ الذِّئْبَ وَدَلَّهُ عَلَى مَنْزِلِ أَيْمِهِ ، وَمَا  
سَمِعَ الْحَيَوَانُ الْمُفْتَرِسُ قَوْلَهُ حَتَّى بَادَرَ مِنْ سَاعَتِهِ وَدُونَ  
إِبْطَاءٍ مُسْرِعًا فَخَوَّ الْبَيْتَ ، وَوَلَجَ الْمَطْبَخَ لَيْلًا ، وَأَهْتَدَى  
إِلَى خِزَانَةِ الطَّعَامِ وَأَكَلَ مِنْهَا بِنَهَمٍ وَسُرُورٍ . وَعِنْدَمَا  
شَبِعَ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ لِأَنَّ بَطْنَهُ انْتَفَخَتْ مِنْ  
كَثْرَةِ الطَّعَامِ ، فَأَصْبَحَ عاجِزًا عَنِ الْمُرُورِ مِنَ الطَّاقَةِ  
الَّتِي دَخَلَ مِنْهَا . عِنْدَ ذَلِكَ اغْتَنَمَ بَنَانَةُ الْفُرْصَةَ

السَّائِحَةَ وَشَرَعَ فِي الصُّرَاخِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ  
الذِّئْبِ لِيُوقِظَ النَّائِمِينَ فِي الْبَيْتِ .

إِسْتَيْقَظَ وَالِدُهُ وَأُمُّهُ وَرَاحَا يَطُوفَانِ فِي الْبَيْتِ إِلَى أَنْ  
أَبْصَرَا الذِّئْبَ الصَّارِي ، فَأَخَذَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ فَأَسَأَ حَادَّةً  
وَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ مِنْجَلًا قَاطِعًا وَأَهْوَيَا عَلَى رَأْسِ الذِّئْبِ  
ضَرْبًا حَتَّى سَقَطَ أَرْضًا بِدُونِ حِرَاكٍ . وَشَقَّ الْفَلَّاحُ  
سُلَيْمَانُ بَطْنَ الذِّئْبِ وَأَخْرَجَ ابْنَهُ وَقَالَ لَهُ :

— لَوْ تَعَلَّمَ مِقْدَارَ شَوْقِنَا إِلَيْكَ !!

قَالَ بِنَانَةٌ :

— تَجَوَّلْتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُنْحَاءِ الْأَرْضِ وَرَأَيْتُ  
أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَكَانٍ  
أَنْزَلَهُ هُوَ بَيْتُنَا ، وَأَعْطَفُ قَلْبٍ هُوَ قَلْبُكَ وَقَلْبُ أُمِّي ..  
وَرَوَى بِنَانَةٌ لِوَالِدَيْهِ كُلِّ مَا جَرَى لَهُ مِنْذُ مُغَادَرَتِهِ

أَلْبَيْتَ إِلَى أَنْ عَادَ وَهُوَ فِي جَوْفِ الذُّبِّ . فَقَالَ لَهُ  
وَالِدُهُ :

— كُنْ نَبِيْعَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَوْ عُرِضَ عَلَيْنَا مَا  
الدُّنْيَا كُلُّهَا .

وَعَاشَ بِنَانَهُ مَعَ وَالِدَيْهِ حَيَاةً هَنِيئَةً . وَعِنْدَمَا شَاحَا  
عُنِيَ بِأَمْرِهِمَا أَحْسَنَ عِنَايَةً .

نمت



## دار شهرزاد

- نقلت «شهرزاد» القراء إلى عالم سموي مليح  
بالعجائب والفتاوى وزارت معهم البدر والنجوم  
ورضت بهم كواخ الفقراء وقصور الأغنياء .
- وهذا ما تم له «دار شهرزاد» اليوم اليكم أيها  
الصغار الذين يحبون الحكاية الجديدة والطريف  
والجميل



### حكايات جدتي

- ١ - ليلى ذات الغيبة الحمراء
- ٢ - العزاة وصفارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - القزم الفهم
- ٦ - انتصار الحمام
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - أم الرماح
- ٩ - الأمير السعيد
- ١٠ - الدب الوبى
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمام
- ١٤ - كوكو ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة

### حكايات شهرزاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الأمير يهلول
- ٣ - مغامرات يشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هبلان
- ٦ - هزيمة النذير
- ٧ - الأرنب مامبو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جولة الحمام
- ١٠ - أميرة النحل
- ١١ - المغامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهرم الذكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الأخوة المأمرون